مدارسة

أصول الإيمان والكفر

على منهج أهل السنة والجماعة

شرح فضيلة الشيخ

خالد منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ مدارسة أصول الإيمان والكفر

على منهج أهل السنة والجماعة

لفضيلة الشيخ / **خالد منصور** حفظه الله

المحاضرة الأولى

مقدمة الشيخ/ **صلاح عبد المعبود** حفظه الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أما بعد، أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه دورة مكثفة، وكان من المفترض أن تكون للمتوسطين من طلبة العلم، لنرتقي بمستواهم العلمي ويؤهلوا ليكونوا من مشايخ الدعوة، ولكن بالنظرة العامة المتفحصة للحضور وجدنا أن الأمر قد اختلط بين المتوسطين وبين المبتدئين، عشان كده قدامنا بعض الإخوة يعني من طلبة العلم لسه في بداية الطريق، وأيضاً هناك من الطلبة من تقدموا على أقرانهم.

ولذلك حدث تعديل بسيط في هذه الدورة مراعاةّ لحال المبتدئين، فالدورة حتبدأ بعشر ساعات كمقدمة لدراسة كتاب الإيمان، عشر ساعات كمقدمة لدراسة هذا الكتاب، يعقبها اختبار لكل من حضر هذه الساعات، فمن وفق في هذا الاختبار سيكمل معنا كتاب الإيمان الذي هو موضوع الدورة، ومن أخفق هذا يعني سيكون له شأن آخر.

المقصد من هذه الدورة يعني نركز على أهمية دراسة مسائل الإيمان في الوقت الراهن، وأنها من واجب الوقت، قضايا كثيرة من قضايا الإيمان زلت فيها أقدام في هذه الأيام، شباب ما درسوا كتاباً من كتب التوحيد، وما درسوا قضايا الإيمان دراسة وافية كافية فزلت أقدامهم، في قضايا العذر بالجهل و قضايا الإيمان والكفر وغيرها من القضايا الشائكة، التي تحتاج إلى فهمٍ عميق.

لذلك هذه المقدمة كبداية مراعاةً لحال الحضور، وهناك بعض التعليمات البسيطة:

أولاً: في كشف بيتوزع على الناس الكشف تدون فيه اسمك، البيانات المطلوبة في هذا الكشف.

ثانياً: الغياب المسموح هو غياب محاضرة واحدة فقط، الغياب المسموح لك غياب محاضرة واحدة فقط، لو حصل غياب مرتين يبقى فيه إنذار.

الأمر الثالث: إذا كان الغياب ثلاث مرات مافيش شهادة ح تاخدها خلاص، يبقى انت حاضر من غير ما تاخد شهادة، أربع مرات يبقى كل سنة وانت طيب فصل، مرفود.

ده شروط من الآخر كده إحنا عاوزين نصفيكم، فحتجتهد وتواظب معانا إن شاء الله ربنا ح يكرمنا، اللي بقى يشوف الموضوع إيه واللي جاي ياخد فكرة، واللي جاي نبص الدنيا ماشية إزاي عجبتنا ماشي ماعجبتناش نبلغ فرار، انت حر شرفتنا، يبقى الغياب مرة واحدة هوه المسموح لك غياب مرة واحدة، كون عندك عذر ولا حاجة، مرتين يبقى في إنذار، ثلاث مرات مافيش شهادة، أربع مرات كل سنة وانت طيب يبقى كده خلاص.

نتمنى من الإخوة تحرص على الحضور، وأقول وأكرر أن قضايا الإيمان هي واجب الوقت في الوقت الراهن، واجب الوقت، فقد زلت أقدام كثيرة في هذه القضايا وأدت إلى مصائب، أتمنى أن نحرص على الحضور، إن شاء الله المجموعة موجودة معانا في الكشوفات والغياب والحضور ح يبقى كل مرة وربنا يوفق، وتكونوا من الموفقين إن شاء الله في الاختبار، عشان ننطلق ونكمل معاً كتاب الإيمان للإمام الذهبي بإذن الله تعالى، على هذا القدر نكتفي ونبدأ إن شاء الله مع فضيلة الشيخ خالد منصور فليتفضل.

بداية شرح الشيخ/ خالد منصور حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله، صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

الدورة اللي إحنا بنتكلم فيها النهاردة من أمس قضايا المنهج السلفي بالواقع والنظرية والتطبيق، لأنه إذا مَنّ الله عز وجل على العبد بإدراك أحكام الشريعة ومنهج السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم في هذا الباب فقد فتح له باب خيرٍ عظيم، لأن مسائل كثيرة جداً من مسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ومسائل العمل الإسلامي المعاصرة مرتبطة ارتباطا وثيقاً

بقضايا الإيمان وقضايا الكفر، وطبعاً خلاصة دعوة الرسل تحقيق الإيمان والبراءة من الكفر، فطبعاً لما يبقى لب رسائل السماء المسألة غير واضحة فيه ده بيسبب مشاكل كثيرة جداً في سائر المسائل الدعوية والفكرية والمنهجية.

حناخد النهاردة جملة من المقدمات بين يدي الإعلان اللي إحنا أعلنا بيه، طبعاً المفروض زي ما الشيخ صلاح حفظه الله تعالى نبه؛ إن هذه الدورة للطالب اللي هوه قرب ينتهي من المرحلة المتوسطة من الدراسة العلمية العقدية و الفكرية، يعني راجل له شوط في مسائل الإيمان ودارسها مرة واتنين، وناقشها ورد وراح وجيه، قطع فيها شوط، وبعدين نبدأ نخش في مستوى أعلى بدرجة أو بدرجات.

لكن طبعاً عشان الوجوه الكريمة الكثيرة الموجودة دلوقتي لازم في تمهيد، عشان انا عارف تقريباً من خلال قراءة الوجوه -وأنا بفهم في الإخوة كويس- إن في ناس برضو لسه أول بختها في دراسة الإيمان دلوقتي، يادوبك سامع كلام معلومات خاصة معلومات عامة، ممكن يحل بها كلمات متقاطعة، إنما مش ممكن يوقف بها على رجليه في وسط المتزاحمات الفكرية والمنهجية في هذا الوقت.

فإحنا حناخد مقدمات تأصيلية، حرصلك الصورة رصة تمام، بحيث إن أنت سواء كملت الكتاب معايا ماكملتش الكتاب معايا عرفت راسك من رجليك، عرفت اللي لك واللي عليك والدنيا بقيت واضحة جداً، بحيث أنك على الأقل تقدر إن أنت في نفسك تكون صاحب فكر سلفي منضبط، معاك ضوابط وقواعد حاكمة، وخود بالك كل القواعد اللي ح نذكرها في مسائل الإيمان ماهياش موضع أخد ورد كلها مسلمات منهجية، يعني أنا كأني بديلك متن معتقد أهل السنة والجماعة في هذه المسألة البالغة في الخطورة غايتها.

وبنقول إن المسألة دي مسألة غريبة جداً جداً، تختلف عن سائر المسائل المنهجية والمسائل الفكرية، لأنها عاملة شبه العلة كده من حين لآخر بتعل على المجتمع الإسلامي، وبتعمل مشاكل كثيرة جداً جداً، وعلى فكرة معظم المشاكل اللي وقعت في التاريخ الإسلامي من عهد

النبي محمد صلى الله عليه وسلم لحد الساعة اللي إحنا فيها دلوقتي ١٤٣٩ هجرية من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، الأزمة اللي إحنا فيها دي برده ناشئة عن عدم فهم هذه القضايا، أو عن خللٍ ما في هذه المسألة البالغة في الخطورة غايتها.

حنحكي قصة المسألة وتاريخها من الأول خالص، وأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم تنبأ بها وبأصحابها، وبين انحرافاتها صلوات الله عليه، وقام الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراسة معالم العقيدة والمنهج الإسلامي النقي الصحيح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلموا الأمانة دي للتابعين والتابعون لتابعي التابعين، حتى بلغتنا مسندةً مؤمّنة كابراً عن كابر، فإحنا بنتكلم عن منهج عريق جداً، منهج الإسلام النقي ووسطية الإسلام في مسائل الإيمان ومسائل الكفر، حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر، وأنا زي مابقولك ح كرر ثاني؛ إنها أول شرخ حصل في بناء الأمة الإسلامية من الناحية الفكرية، من الناحية المنهجية، من الناحية العقدية.

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه يوماً، وقد أرسل إليه عليّ بن أبي طالبٍ ذُهيْبةً من أرض اليمن لم تخلص من ترابها، قطعة من ذهب تبر خالص وعليّ بن أبي طالب أرسلها للنبي صلى الله عليه وسلم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فقراء المهاجرين، فقام رجل من وسط الناس ناتئ الجبين، غائر العينين، كث اللحية، بين عينيه مثل ركب المعز من أثر السجود، يعني علامات الزهادة والعبادة والتقوى، العبادة الظاهرة الراجل يعني مسجل فيها درجات عالية خالص، وإذا به يأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أثر الثوب في عنقه الشريف صلى الله عليه وسلم، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم مستدركاً عليه: أعدل فإنك لم تعدل، هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى.

خود بالك إن الكلام خطير جداً، يعني هوه الراجل ده متصور الإسلام فهم خاطئ جداً، وهذا الفهم الخاطئ للإسلام سواء كان هوه قاصد يبوظ دين الإسلام ويدمغ به الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ده كان ده جهل منه، لكن الراجل ده متصور، وخود بالك

حتجد أن البصمة دي موجودة في كل هذا الفصيل عبر القرون، إن هم شايفين نفسهم فوق النقد، شايفين نفسهم ماحدش يعلمهم، شايفين نفسهم مافيش كبير في الدنيا يقدر يرد على شبهاتهم، و خود بالك إن أكبر كائن بشري في الكون بالنسبة لنا في باب الإيمان والإسلام والعلم والعمل هوه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصاحبك جاب من الآخر، يعني جي لما ينتقد ويرد ويناقش ح يرد على النبي صلى الله عليه وسلم، وبيقول: انا ح علمك وح عرفك – عياذاً بالله.

فقال له: اعدل فإنك لم تعدل، هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى، تخيل أنت أي صحابي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ساعات في الإيمان لما يسمع كلمة زي دي بتتقال للنبي صلى الله عليه وسلم، وإن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كده من عرض الناس، قائم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم يعني إيه إيمان، ويعني إيه إسلام، ويعني إيه إخلاص، ويعني إيه عدل، ويعني إيه ظلم، أكيد الراجل ده مش ممكن يكون مسلم أبداً، ولذلك غار بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام خالد، وفي روايةٍ قام عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه قائلاً: يا رسول الله دعني أضرب عنقه فوالله لقد نافق، مش ممكن كلمة تطلع من عند واحد عنده مثقال ذرة من إيمان، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : دعه لعله يكون يصلي، فإني نهيت عن قتل المصلين.

فلما ولى الرجل، قال النبي صلى الله عليه وسلم متنبئاً، وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، قال: إنه سيخرج من ضِئضِئ هذا أقوام، بيقول للصحابة: الراجل ده، ده رأس الحرباء مش رأس الحربة، الراجل ده سيخرج من ضئضئه من أصله، الفكر ده ح يتوالد وينتشر، سيخرج من ضِئضِئ هذا أقوام تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، الكلام لمين للصحابة، اللي فيهم مين؟ اللي فيهم عبد الله بن عمرو بن العاص الذي كان يقوم الليل كله بالقرآن كله، ويصوم الدهر فلا يفطر، ويقوم فلا يفتر رضي الله عنه وأرضاه.

النبي صلى الله عليه وسلم بيقله أنت لو بصيتله وبصيت لعبادتك معاه ح تلاقي نفسك بتلعب، ولا ح تلاقي نفسك بتعمل حاجة، قال لسادات الصحابة رضي الله عنهم، الذين ضربوا في الزهد بجذورٍ راسخة، أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه وأرضاه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه: ما رأيت من ذي لهجةٍ أصدق من ابي ذر الغفاري، أشبه أمتي بعيسى ابن مريم عليه السلام، ما أقلت الغبراء ولا أ ظلت السماء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر الغفاري، أشبه أمتي بعيسى ابن مريم، وبينقاله تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم.

طيب والنتيجة؟ **(يَمْرُقُونَ مِنَ الْدِينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)** يمرقون من الدين، طبعاً جمهور أهل العلم بيترجموا الدين الذي هو الطاعة، وبعض أهل العلم بيحمل اللفظة على ظاهرها؛ أنهم ينسلخون من الإسلام، رغم إن هم بيعملوا إيه؟ أكثر الناس صلاةً، أكثر الناس عبادة، أكثر الناس قولاً بما ظاهره الحق، وفي النهاية ينسلخون من الإسلام، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، ليه بقى؟ ح نقول أهوه.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهوه بيدينا بقى البيانات –وأحفظها كويس–، بيدينا بيانات الناس دول اللي بتتعرف بها عليهم، قال: يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، ما بيفهموش، يبقى أكبر أزمة عند هذا الفصيل النكد ممن ينتسب ظلماً وزوراً لأمة الإسلام أنهم يقرؤون القرآن بلا فهمٍ.

يبقى القصة مش ان انت تحفظ، القصة مش ان انت تجاز في القراءات، القصة مش أن أنت تنطلق في القرآن إنطلاق السهم، القصة مش أن أنت تكون صاحب صوت يبكي الحجر والشجر، لأ، إحنا عايزين فهم.

فأزمة أهل الإسلام مع الإسلام نصوصاً وترجمةً هي أزمة الفهم، القصة مش أن أنا أقول دليل تقولي عشرة، انا أقولك حديث انت تقولي متن فيه ألف حديث، لأ مش دي الأزمة، الأزمة

أعمق من كده، أنت فاهم اللي بتقوله؟! ولا أنت ببغاء بتكرر وخلاص، مشكلة هذا الطراز النكد من الخوارج اللي هم أول شرخ في جدار بناء أمة الإسلام، أنهم أكثر الناس احتجاجاً بالقرآن، وأقل خلق الله فهماً لمعانيه، أكثر الناس احتجاجا بالسنة إذا وافقت أهواءهم، وأكفر الناس بها إذا خالفت أهواءهم.

فالسمة الأولى لهؤلاء أدلة بلا فهم، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يعني إيه لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ؟ العلماء بيقولك إن خلاصة القول: إنهم جعجعة عالفاضي، يعني لاهوه الكلام بيطلع من عند لسانه لحد دماغه فيتعقل، او لحد قلبه فيتدبر، هوه من على لسانه عالهوا كده على طول، لا يصعد إلى العقل فيتعقل ولا إلى القلب فيتدبر، كده هوه.

يبقى هي القصة قصة إن هو استدلاله في القرآن بيبقى في غير محله تماماً، بل ده الأصل عندهم، وخود بالك إن الثاني ده لما سمع آيات العدل وآيات الظلم أكيد انقدح في ذهنه نوع من الفهم، صح، باطل، خلاه يقول أن تصرف النبي صلى الله عليه وسلم ظلم، خلاه يتجرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، بيقوله انت ظالم، وأنا ح علمك العدل، خلاه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنت مرائي لا تتقي الله عز وجل، ولا تخلص العمل لله.

فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قاله: ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟! إن ماكانش العدل في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ح يروح فين؟

وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إن لَمْ أَعْدِلُ ؟ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَعْدِلُ، أو خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلُ، وعلى كلا المعنيين الكلام صحيح، يعني لو النبي صلى الله عليه وسلم بيقول له لو أنا ابتليت

بالظلم –وحاشاه صلى الله عليه وسلم– فهو من الخاسرين، ربنا قال له: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

لأن النبي ﷺ إن لم يعدل –يعني وضع الحق في غير نصابه– فقد ظلم، وإن الشرك لظلم عظيم، يبقى النبي ﷺ إذا جاز عليه الظلم جاز عليه الشرك، يبقى التوحيد فين؟ يبقى الإيمان فين؟ من سيقوم بالإسلام إن لم يقم به رسول الإسلام ﷺ، عشان كده النبي بيقول له: (خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ)، أو خبتَ انت أيها المعترض على رسول الله ﷺ وخسرتَ أنت أيها المعترض على رسول الله ﷺ إن لم أعدل، يعني لو أن النبي بتاعك بتاع ظلم يبقى مافيش عدل في الدنيا، أنت مش ممكن تكون من أهل الفلاح، إذا كان هنا رب البيت بالدف ضارباً، يعني رسول الأمة ظالم، ورسول الأمة غير مخلص –وحاشاه ﷺ– ياترى الأمة اللي متربية على إيده هتطلع عاملة إزاي ؟ أسوء وأسوء صح ولا لآ*

فهنا الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم في هذا المشهد العجيب جداً، موقف صعب، الراجل جاي منشن عالنبي ﷺ عدل، ولا عدى على ابو بكر وعمر ولا سائل في حد، رايح عالنبي ﷺ عدل، وبيعلم على النبي ﷺ، بيغلط النبي ﷺ فيقول له: اعْدِلْ فَإِنَّك لَمْ تَعْدِلْ هَذِه القِسْمَةَ ما أُرِيدَ بِها وجْهُ اللهِ تعالى، فالنبي ﷺ قال له الكلمة اللي سمعتوها؛ ومن يعدل إن لم أعدل، خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ، مشي الراجل من هنا والصحابة قاموا بالسيف عايزين يقطعوه حتت، فقال له النبي ﷺ للصحابي الثائر ده : قال دعه لعله يكون يصلي فإني نهيت عن قتل المصلين، ثم لما قفى قال النبي ﷺ : أنه يخرج من ضئضئ هذا أقوام تحقِرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، إن هم يمرقون من الدين؛ يعني بيمرقون من طاعة ولاة أمر المسلمين ويخرجون على أئمة العدل بالسيف يحاربونهم، ليه؟ لأن مالهمش كبير، مابيملاش عينهم حد، يبقى حتقولي أمير المؤمنين أبو بكر أمير المؤمنين عمر خليفة الإسلام عثمان، عليّ، ولا حد من دول له وزن عندهم، هم أول لما شطحوا نطحوا، اول لما جم يعدلوا راحوا للنبي ﷺ على

طول، فما سلم منهم أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من خلفاء الإسلام من هذا الطراز النكد.

النبي ﷺ بيقول: إن الناس دول كلما هلك منهم قرن نبت قرن آخر، يعني كل ماربنا يخلص الأمة من الأشكال دي، يخلصوا ينقطع دابرهم تماماً يسكتوا يسكتوا بعد سنتين ثلاثة عشرة يظهروا ثاني، وبعد ما تحصل مقتلة عظيمة وطبعاً هم كالسباع الضارية، لا يلغون إلا في دماء المسلمين، عندهم شهوة الدماء، والنبي ﷺ قال فيهم كده قال: يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان.

ودور انت في تاريخ الخوارج عبر العصور هل مرة من المرات غزا الخوارج مثلاً –وكان عندهم جيوش وكان عندهم أسلحة وكان عندهم رايات شغلانة– هل غزوا اليهود مرة في تاريخهم؟ أبداً ، هل غزوا الفرس مرة ؟ أبداً ، هل غزوا النصارى مرة ؟ أبداً ، هل غزوا عباد الأوثان مرة ؟ أبداً، كل ضحاياهم وكل قتلاهم من أهل الإسلام والتوحيد، من عند أصحاب النبي ﷺ وأنت جاي كده.

ولذلك هم يعني عاملين كده شبه بالضبط الكلاب السعرانة، والجزاء من جنس العمل، النبي ﷺ قال في خاتمتهم ومآل أمرهم في النار؛ أن الخوارج كلاب أهل النار، آه، يمسخون في النار كلاباً ليه؟ لأن هوه دي شخصية كلبية، شفت اللي يقلك عامل زي الكلب مابيعض إلا الإيد يلي أتمدتله، أهو ده، النبي ﷺ كيف مدت يد رسول الله ﷺ إلى هؤلاء؟ بخيرٍ أم بِشَر؟ بكل خير، وأول لماعضوا عضوا في النبي ﷺ.

كيف عاملهم أصحاب النبي رضي الله تعالى عنهم؟ لما ظهروا في عهد علي بن ابي طالب وح نجيب مشهد في الحتة دي، أول لما شطحوا نطحوا، راحوا لعلي بن أبي طالب وعايزين يصفوه جسدياً ورفعوا المصاحف على الرماح وقالوا: إن الحكم إلا لله، وكلما قام إمام عدلٍ للمسلمين قاتلوه ونابذوه وحاربوه وأفسدوا عليه دولته، فعشان كده النبي ﷺ بيقول: الخوارج كلاب أهل النار.

رجعنا ثاني بقى لمواصفاتهم العامة وقلنا : يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، وفي روايةٍ قال النبي ﷺ في وصفهم: قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يقولونَ مِن قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يمرُق السَّهْم مِنَ الرَّمِيَّةِ.

مقدمة عجيبة ونتيجة أعجب، حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ؛ يعني كلهم شباب طائش، وهو طبعاً لأن كلامهم بيستهوي أصحاب العقول الصغيرة، شب لسه حديث عهد بإيمان وإسلام والدنيا سخنة والكهرباء، فأي كلمتين بيهيجوه وبيجري وراهم على طول، وخصوصاً بقى الجنة والاستشهاد والإسلام يجري جري، فياخده هوه في الفورة دي كده ويبدأ يوجهه.

أول ما يوجهه يسلخه من مجتمعه تماماً، ألا هوه المجتمع اللي إحنا فيه، ده مجتمع مسلم ولا مجتمع كافر؟ فالشب الصغير مش فاهم فبيسأل بقى طيب علموني، يقولوا له كافر بأمارة وأمارة وأمارة وأمارة، مش ربنا قال، مش ربنا قال، مش ربنا قال، ويرصوا عليه آيات: يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، والثاني الغلبان مش فاهم حاجة، يقول آه ربنا قال صح، ولا ربنا ماقالش؟ لا ده المصحف أهوه بيني وبينك، مش القصة إن ربنا قال ولا ماقالش، ربنا قال بس أنت مافهمتش، مش قصة ربنا قال ولا لآ، وإلا المصحف مليان كلام، واضح، ولكن من يفقه هذا عن الله عز وجل، ومن يفهم شرع الله عن الله وعن رسول الله ﷺ هي دي القصة كلها.

الأزمة أزمة فهم؛ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يقولونَ مِن قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، أسمع كلامك أصدقك و أشوف امورك أستعجب، تسمع في قال الله وقال رسول الله ﷺ كلام يعني زي مابقولك بيبكي الحجر، و يا سلام لو شفت واحد منهم بقى كده بيقيم ركعتين في الليل، ولا صايمله كم يوم أصفر وشاحب وناشف وحاجة يعني بص كأنه سقط من القرون الخالية، وتقعد تتكلم معاه تلاقي بقى الكلام بالفصحى وكلام منمق، لا يتكلم إلا بالقرآن، وكثير الاستدلال بآيات الرحمن، انت تروح نازل بارك على ركبك على طول،.

تتكلم تقول إيه بقى ح ترد على ربنا سبحانه وتعالى، ده بيقولك أنا مابقولش حاجة من عندي، انا بقول قال الله قال الرسول، فرد بقى؟! فطبعاً الشب المسكين مش فاهم حاجة، ودي نوع من أنواع ممارسة الإرهاب الفكري على الشباب الصغير الغر اللي مابيفهمش حاجة.

فالنبي ﷺ قال: قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، يعني عيال صغيرة، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ، السفه هو الخفة، وسفيه الحلُم هو رقيق العقل ضعيفه، يعني فاير وثاير وأي كلمتين سخنين بيطيروا بيه سابع سماء مش فاهم حاجة، وطبعاً أنت بس قلي طالما قال الله انا أفدي كلام الله بدمي، مش فاهم، انا ح قولك قال الله بس أنت فاهم قصدي إيه؟ ما انت مش فاهم حاجة، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَذرونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ.

تعال نعمل كده فيد باك على رأي الجماعة المصوراتية، ونشوف الدواعش في العصر الجديد، أهو الدواعش دول ماشيين على نفس القانون اللي سنه الشيطان للخوارج بالضبط، حذو القذة بالقذة، سواء قصدهم كده مش قصدهم كده بس أهي لزقة في الحيطة وجات عالهوا سوا، نفس اللي كان يعمله ذو الخويصرة التميمي بيعمله دلوقت أبو بكر البغدادي، نفس اللي بيعمله شوية العرر بتوع الخوارج على عهد علي بن أبي طالب بيعملوه دلوقت بتوع دولة الإسلام في العراق والشام، ودولة الإسلام في مصر وليبيا، ودولة الإسلام في كفر إخشا وكلام كله كلام هبل، نفس القصة ناس عايشة لوحدها كده، نظرية التحوصل الفكري، هوه قافل على نفسه، وطبعاً عشان ماتتعرضش للفتن وماتتعرضش للضلالات، أسمع بقى من شيخ الإسلام وأنا ح عرفك على حق، وصاحبك لا بيفتح كتاب ماهو كفر له الدنيا كلها.

شيخ الاسلام ابن تيمية زي الفل طول ما هو جاي عالهوا سوا، أول لما يغلط معه في مسألة لايتردد أبداً عن تكفيره، حتى بتحصل مناظرات بقى مع إخوانا طلبة العلم السلفيين ومع أشكال العجيبة الغريبة دي، فلما يزنقهم طيب إيه رأيك بقى رد على شيخ الإسلام؛ قاله عمال تخوفني

شيخ الإسلام كافر وابن ستين في سبعين إيه يعني شيخ الإسلام، إذا كان بقولك قال للنبي ﷺ: اعْدِلْ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، أنت حتهت عليه بشيخ الإسلام، فشيخ الإسلام يروح فين في الحتة دي، آه ده بيكفروا الشيخ فلان، بقولك قال للنبي ﷺ: اعْدِلْ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، شيخ فلان إيه ده مابياكلش معاه حد، طيب دول ح نتعامل معاهم إزاي بقى دول؟

النبي ﷺ حط العلاج، قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود، ده مابجيش إلا بالدق على دماغه، زي المسمار، هوه مابيمشيش الا كده، ومش بيطبطب، ده انت تكسر له دماغه لأن الدماغ دي غير قابلة للفهم، مطموس على قلب صاحبها، ده قضاء النبي ﷺ، وأقرأ كلام الشراح بقى في حديث الخوارج والبلوة السوداء اللي ربنا ابتلى بها المسلمين بهذا الطراز النكد، عشان تعرف إن سلوك سبيل الإيمان والمنهج الوسطي ماهواش تشهّي ولا على بالك الموضوع صعب.

واحمد ربنا إن ربنا سبحانه وتعالى أن أول ما قلت يا التزام، وأول ما قلت يا إيمان ربنا جابك عند ناس بيحطولك الصح والغلط قدام عينك، وبيقولك أحكم بنفسك، واسمع انا اللي ح فسرلك الآية بمزاجي ولا ح فسرلك الحديث بمزاجي، وبيني وبينك كلام أهل العلم اللي ربنا عملهم أئمة، يهدون إلى الخير، سيبك من شيخي وأستاذي ومن مدرستي ومعهدي، وسيبك من مسجدي ومنبري، بيني وبينك كلام أهل العلم الذين جعلهم الله عز وجل حكماً على الناس في فهم كتاب رب الناس سبحانه وتعالى بس وخلاص، وقالوا طلع الجمل النخلة، أدي النخلة، وأدي الجمل وخلصت الحكاية، و احكم بنفسك.

بس أنا عايزك تفهم وتتعلم عشان نطلع من أزمة: يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، انا ح احكي بقى كم مشهد عشان أعرفك إن هم طبقوا نبوءة النبي ﷺ فعلاً، زي ما النبي ﷺ قال فيهم: (يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) ولا لآ ؟ يعني بالثلث، ناس قص ولزق، يعني بياخد وبيلزق كده هوه، النبوءة متحررة فيه بالحرف.

طبعاً أول واحد تحققت فيه نبوءة النبي ﷺ في الخوارج في زمن علي بن ابي طالب؛ إن الخوارج جابوا آية من القرآن وكوروها كده وراحوا حادفين بها علي بن أبي طالب، ما هو ده طريقة الاستدلال، كورله وألقف، لا هو سمع الآية سباقها ولا لحاقها، ولا فيمن نزلت ولا لماذا نزلت، ولا كلام أهل العلم ولا شرحها، ولا تدبر أحكامها ولا حاجة، هوه قص ولزق، ياخد الآية وهوب يحدفك بالآية.

علي بن أبي طالب بعد ما مات أبو بكر ومات عمر ومات عثمان رضي الله عنه شهيداً، وبعدين حكم المسلمين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه، قام الخوارج وثاروا عليه وبدأوا كل بجاحة وصلافة وجه إن أمير المؤمنين كافر، فما تدورش على اللي تحته بقى، هوه جايبلك من على اول السطر خالص أهوه، من على قمة الجبل إن المسمى بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كافر مرتد، وهم بيطالبوا بإقامة حد الردة ح يقتلوه بإيديهم، وبدأوا بقى يلموا بعض ويودودوا في ودان بعض فعملوا جيش، قد إيه الجيش ده؟ ١٢ ألف جزمة قديمة في ١٢ ألف دماغ، ما هو بيقرأون القرآن، ما بقولك نماذج عجيبة.

راحوا اتلموا على بعض وراحوا عاملين لهم دولة صغيرة كده، فين الدولة دي بقى؟ في حروراء ببلاد العراق، عشان كده اسمهم الحرورية، نسبة إلى قرية حروراء من قرى العراق، هي دي العزبة اللي كانوا قاعدين فيها، ولموا بعض وعملوا لها راية إسلامية، ورفعوا الراية السوداء، ولموا الغجر بتوعهم وعسكروا فيها، وبدأ الموضوع يكبر فبدأوا يعملوا كماين في الطريق، ويرسموا خارطة الدولة الإسلامية وحدود الدولة، والهجرة والبيعة والجهاد والاستشهاد، واستفحل أمرهم في زمن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

ونظام جر شكل بقى ح ينزلوا في دولة الخلافة في الكوفة وغيرها، ويجروا مشاكل الناس، فالناس بدأوا يشتكوا لعلي بن أبي طالب، الكلاب اللي عمال تهوهو علينا نعمل فيها إيه؟ قال: لا نمنعهم من مساجدنا مالم يرفعوا علينا سيفاً، تسيبه يخش الجامع؟ آه، مش ح يبطل ودوده في

ودان الناس، مايجراش حاجة اهوه كلام وخلاص، مافيش مشكلة طالما هما بيحترموا نفسهم بيخشوا المسجد بأدبه وبيخرج بأدبه خلاص.

شوية بعد شوية يكلموا فلان ويكلموا علان، ولموا الناس بقولك عملوا ١٢ ألف واحد، وكله بقى شد السيف وقعد بقى شد العصابة، وقعدوا حطوا الراية وفارشين الدولة وقاعدين عالدولة مع بعض، فالأمر ذاع جدا في عهد علي بن أبي طالب، فأراد ابن عباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه أن يتدخل من باب الإعذار إلى الله بأداء الأمانة، فكان الشعار اللي رافعينه في ذلك الوقت: إن الحكم إلا لله، كل ما حد يكلمهم يقولوله: إن الحكم إلا لله، ولا لحد ثاني؟ لله، طيب علي بن ابي طالب عمل إيه؟ حكم أبا موسى الأشعري وحكم عمرو بن العاص في قضية دم عثمان، والأزمة اللي حصلت والدماء والدنيا و الكعبلة دي.

فطبعاً جاب ناس عاقلة وناس أصحاب فكر وناس أصحاب عقل، وكانوا من كبراء أهل الجاهلية وفضلاء أهل الجاهلية، و لما دخلوا الإسلام الكلمة توزن بلد، فأراد أن يجلس معهم ليتفاوضوا في دماء عثمان، والناس تاخد وتدي بالراحة، أصل العافية مابتجبش حقوق، فرضي الناس بحكم أبي موسى رضي الله تعالى عنه وبحكم عمرو بن العاص، فصاحبك قالك لقطه ده سمى عباداً من عباد الله حكاماً.

وربنا بيقول أن الحكم إلا لله، وربنا بيقول ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون، حلوة أوي متزبطة كده، فرفعوا المصاحف على السيوف، وقالوا إحنا بقى عايزين نعيد حكم ربنا ثاني اللي علي بن أبي طالب ضيعه، ولموا شوية المجانين بتوعهم وقعدوا في الجبل وخلاص عسكروا وبقى عندهم أمير المؤمنين بتاعهم، وأمير الجهاد، وأمير الصلاة، وأمير الحج، وأمير الدهاء بتاع فريد شوقي، كل الأمراء، عملوا كل أمير في كل حتة وفرشوا الفرش.

وطبعاً علي بن أبي طالب قال معلش شوية عيال صغيرة مش عارفين حاجة، بكرة يعقلوا شوية يزهقوا من اللعبة دي وكل واحد يروح بيتهم، ولما يجوعوا يروح لماما يشوفها عملت سندويش ولا لآ، يعني ح يهدوا بعد شوية، ماهديوش ياخويا و فضلت العملية مشعوطه معاهم،

طيب يا ابني سقفك إيه في النهاية؟ قال يعني هوه يا الاستقلال التام يا الموت الزؤام، وح نجيب حقهم يا نموت زيهم، أهوه كده، طيب وبعدين؟! قالك ماشي خلاص نكلمهم نشوف عندهم إيه.

فلما بلغت المقالة علي بن أبي طالب إن هم بيقولوا عليك إن أنت مخالف قول الله: إن الحكم إلا لله، قال: كلمة حقٍ أريد بها باطل، الكلام كلام ربنا على راسي من فوق، بس الإشكالية في الدماغ اللي بتذيع الآية دي، دماغ ظلمة يكفيك الشر مابتفهمش، وقلوب منكوسة وعقول ما يعلم بها إلا ربنا، فاستأذن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه علي بن أبي طالب عشان يقعد مع الأشكال دي يناقشهم، ويطبطب عليهم وياخدهم تحت باطه كده ويكلمهم بالراحة كده.

فأقيمت الصلاة، أذن للظهر في يومٍ من الأيام فاستأذن ابن عباس علي بن أبي طالب قال له: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة حتى آتي هؤلاء، يعني أديني مهل ما بين الآذان والإقامة وأنا ح خلصلك الموضوع بتاع ١٢ ألف دول، بقولك ١٢ ألف جزمة قديمة في ١٢ألف دماغ، وابن عباس راجل مليء فاهم، انا عارف من أين تؤكل الكتف، وعارف دماغهم ماشية حادفة في أي حتة وح أعرف أجيبهم لك ثاني، أو على الأقل أعتذر إلى الله فيهم يعني، فذهب ابن عباس إلى بيته فاغتسل وتطيب ولبس حلةً يمنية كان يلبسها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في استقبال الوفود، واخد بعضه وراح على فين؟ على معسكر الخوارج في الكوفة، في حدود البلد كده في الحتة الخرابة اللي هم قاعدين فيها، وحاطين القماشة السوداء ومظبطين نفسهم.

قال: فلما دنوت من عسكرهم سمعت لهم دوياً كدوي النحل من قراءة القرآن، ما هو ناس بتوع ربنا بقى، مالهمش غير التسبيح والاستغفار والأذكار والقرآن، راجل بايع الدنيا مطلقها بالثلاثة، مالهوش شغلانة، فطبعاً الظهر أذن وشوية ح يصلوا، وطبعاً في دولة الخلافة لازم ياخدوا راحتهم، أمال ح يقولك المستعجل اللي وراه شغل، لآ دول ناس بتاع آخرة، يعني أذن الظهر الساعة ١٢ وأقيمت الصلاة الساعة ٢ ونص ثلاثة مايضرش، ما هو المواقيت عندهم مش القرآن خود بالك، المواقيت دي في السنة وهم مش بتوع سنة، هم بيقولوا إحنا بتاع قرآن فيصلي

الظهر براحته، راحته بقى والدنيا معه براح يعني، فلما دنا من معسكرهم أول ما دخل كده أول كمين بقى ما هم عاملين كمائن، فين بطاقتك و رايح فين، وأوقف هنا فتشوا وانزل وتدور عالمكتب وشغلانة عايشين الدور بقى، دولة أمال إيه.

فأول لما دخل ابن عباس هو معروف ابن عباس نجم مش شخصية عادية، فواحد قال: لا تكلموه، أوعى حد يناقش الجدع ده، قال إن الله قال فيه وفي قومه: (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) ما هو قرآن أهوه، قرآن ده ولا مش قرآن؟ أهو بس على نظرية كورله وألقف، ماسك وحادف بيها ابن عباس في وشه، بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ، هي الآية نزلت في قريش وابن عباس الرقم القومي بتاع البطاقة بتعته قريش، معاك بطاقة تبقى كافر على طول، مش قريش؟ وربنا قال في قريش: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ، يعني شديد الجدال والخصومة، يبقى سيبك منه.

واحد ثاني كان فري قال: طيب يا جماعة مايصحش ده ابن عم النبي وجه لحد عندنا، حتى يعني ياخد واجب الضيافة ويمشي، لنكلمنه راجل أو اثنين هوه بس لقط واحد أو ثنين راحوا ملمومين كلهم، والدماغ المطنبرة الكبيرة جات، أنعم صباحاً يا ابن عباس، ما هو كافر مش ح يقله السلام عليكم، قعدوا معاه واتكلموا مع بعض فقالهم: يا جماعة طيب ممكن بس اسمع من حضراتكم أنا ح انقل كلامكم اللي عايزينه ح انقله لعلي بن أبي طالب، واللي أنتم عايزينه ينعمل.

ما تنقمون على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثة أشياء؛ الواحدة تكفر أمة بحالها، الأولى: قالوا أنه محى عن اسمه اسم أمير المؤمنين، وانت اديني عقلك بقى، هو معسكر إيمان لا كفر فيه و معسكر كفر لا إيمان فيه، واحد شطب نفسه من المؤمنين يروح فين كده بالعقل، يبقى أمير الكافرين، محتاجة كلامه دي، كده هوه بكل بساطة؟ ايوه هو انت فاكر الإمام بيلعب، ما هو قال أنا مش أمير المؤمنين يبقى على طول أمير الكافرين، طيب خلاص.

والثانية؟ أنه قاتل ولم يسبِ، مش جهاد وانت فين يا جهاد وانت فين يا سلامة، وبيلاقوا سبي وحاجات من دي، فين السبي فين الجواري وبتاع وأمير المؤمنين ياخد له جارية، فين السبي؟ قعدوا يموتوا في بعض أيام وليالي وماشفناش حاجة؟ أظن حتقول أصل هم مسلمين؟ طيب إن كانوا مسلمين فلم قاتلهم؟ أمم إحنا مذاكرين الموضوع كويس، طيب حتقولي كفار؟ طيب إن كانوا كفاراً فلم لم يسبِ؟

ماهم يا مسلمين يا كفار بيقاتلهم ليه؟ لو مسلمين يبقىماينفعش حد يقاتل المسلمين، لو قاتلت مسلم يبقى أنت كافر، ولو كفار الشرع بيقول إن في سبي وفي غنائم فين بقى السبي، ماخدناش منابنا في الحرب وفين السبي، قالهم طب.

والثالثة ؟ قالوله الثالثة: أنه حكّم الرجال في كتاب الله، والله عز وجل يقول: إن الحكم إلا لله، قالهم في رابعة ولا خامسة؟ قالوا له: لآ إحنا مش بتاع رابعة إحنا ثلاثة بس، آخرنا في الثالثة بس، طيب يا رجالة إذا خرجت من هذه ترجعون؟ يعني أنا لو جاوبت على اللي أنتم شايفينه أدلة دامغة دي وانت راجل بتدور على حق حترجع، أنا راجل بتاع دليل أنت تقول الدليل تلاقيني فريرة على طول.

أما قولكم أنه محى عن نفسه اسم أمير المؤمنين وإن لم يكن أميراً للمؤمنين فهو أميراً للكافرين، قالوله آه، قال لهم: أئن جئتكم من فعل رسول الله صلى الله عليه ما يشهد لما فعله عليّ ترجعون؟ قالوا له: لآ إحنا ورانا آيه هوه في أحسن من النبي صلى الله عليه وسلم، قال لهم: أنتم فاكيرن طبعاً صلح الحديبية، النبي صلى الله عليه وسلم لما كان رايح يعمل عمرة الحديبية والجماعة الكفار قالوا له عندك أوقف الناحية دي ما توقفش ناحية مكة، وقف هناهوه ، طيب وبعدين منعوه من دخول مكة واتفقوا مع بعض وكتبوا معاهدة طويلة عريضة وكان اللي بيملي النبي صلى الله عليه وسلم واللي بيكتب علي بن أبي طالب اللي مكفرينه ده، فأول ما كتب: كتب؛ بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرٍ وفلاناً

وفلاناً من أهل مكة من الطرمبات الكبيرة، قالوا له عندك السطر الأول ده مش عاجبنا المادة الأولى دي موغوشانا شيلها، امسح الرحمن الرحيم، ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب كما نكتب بسمك اللهم، إحنا مانعرفش الرحمن الرحيم دي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أمحوه يا علي، أشطب دي، قال ما أستطيع، أنا إيدي مش مطوعاني أمسح اسم ربنا من كتاب معاهدة دولية بين مكة والمدينة صعب.

فالنبي ﷺ عشان يختصر الوقت قال هيه فين؟ النبي مابيقراش ﷺ فشاورله علي بن أبي طالب فحتها النبي بإصبعه ﷺ، وقاله أكتب باسمك اللهم، قام كاتب: باسمك اللهم.

قالوا له: طيب المادة الثانية؟ المادة الثانية بالذات دي لازم نشيلها، إيه مالها؟ قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، أكتب كما نسميك محمد بن عبد الله، مش أنت اسمك كده، آه اسمي كده، فقال: امحه يا علي، فقال: ما أستطيع أنا أيدي ما تطاوعني، فقال أين هي؟ فراح مشاورله عليها، فحتها بإصبعه ﷺ، وقال أكتب محمد ابن عبد الله، ثم قال: الله يعلم أني لرسوله، هي القصة مش حبر على ورق يعني، بس إحنا بنكسب أرض، طيب فهذا رسول الله ﷺ محى عن نفسه أسم رسول الله، ح يبقى بقى رسول الشيطان ولا رسول هبل ولا رسول إيه؟ إيه رأيك؟ قالوا له: آه إيه ده تصدق، ده الموضوع برده جامده دي بصراح ، حقيقي ماكانش واخدين بالنا ده كبيرة، ده النبي ﷺ اللي عمل كده حنعمل إيه ح نكفر النبي ﷺ بقى ولا نروح في داهية، لآ خلينا كده، إيه ح يخطأ النبي ﷺ خرجت منها يا ابن عباس، ده فيه تنين بيودوا ورا الحديد.

قال لهم الثانية: أنه قاتل ولم يسبِ، لما الحرب حصلت بين علي بن أبي طالب وبين المطالبين بدم عثمان على نظرية يا نجيب حقهم يا نموت زيهم، والدنيا أتكهربت وولعت، علي بن أبي طالب لما قاتلهم لم يجهز على جريحهم، ولم يتبع فارهم، ولم يغنم أموالهم، ولم يسبِ ذراريهم ولا نسائهم، مش ده اللي حصل؟

آه ، وأنتم كنتم عايزين إيه؟ قالوا له: كنا عايزين سبايا، قال لهم: طيب حلو خالص هوه أنتم فاكرين مين اللي كان الناحية الثانية، يعني كان قيادة الجيش الثاني الناحية الثانية كان مين ؟ قالوا له: آه عائشة بنت أبي بكر، قال لهم: حلو عائشة بنت أبي بكر تقربلكم إيه دي بقى؟ ربنا بيقول في القرآن: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[الأحزاب: ٦]، فوالله لو قلتم ليست بأمنا لكفرتم، ربنا مسميها أم المؤمنين، ولو قلتم هي أمنا ونستحلها بعد رسول الله ﷺ لكفرتم، ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾[الأحزاب: ٥٣].

إيه رأيك مش انت عايز كنت تاخد سبايا، كان أول واحدة على رأس القائمة مين؟ بنت أبي بكر عائشة، مين بقى فيكم اللي كان ح ياخدها ملك يمين وجارية، كان مين فيكم؟ يا إما ماهياش أمك يبقى انت ما انتش مسلم بشهادة القرآن، يا إما هي أمك وأنت عايز تستحل أمك بالوقاع وملك اليمين وهذا كفر مستقل، إيه رأيكم، ياه دي أمنا صحيح إحنا مسلمين ، ومين ده يلي يستجري يستحل أمه بعد رسول الله ﷺ، دي مصيبة مالهاش حد، إيه يا جماعة هوه أنتم كنتم !!!.. إحنا كان بينضحك علينا ولا إيه، مش كانت أدلة، كانت فين دي، ما أنا بقولك أهوه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يعني كلهم حافظين الكلام ده بس بعيد الشر عنك مخ ظلم، فقالوا خرجت من هذه يا ابن عباس.

بس بص هي فاضل واحدة كله إلا الحاكمية بقى ، أنت أركن على جنب ، هي الحتة دي اللي بيغرز فيها ما بيطلعش.

أنه حكم الرجال في كتاب الله، والله يقول إن الحكم إلا لله، يعني ليس الحكم لأحدٍ صالحاً إلا لله، ماحدش أبداً يسمي نفسه حكماً، وأي حد يستجري يسمي نفسه حكماً غير الله عز وجل على طول يبقى كفر، خلصت المسألة، قال لهم: أئن أتيتكم بشاهدٍ من كتاب الله على خلاف ماتقولون ترجعون؟ قالوا له نرجع، قال: فإن الله عز وجل حكم الرجال في كتابه في بضع امرأةٍ

وفي ثمن أرنبٍ، يعني إيه؟! قال لهم: ربنا سبحانه وتعالى سمى بعض الناس، ما هو مش أبو موسى الأشعري ولا عمرو بن العاص ولا بيجي بنعل أبي موسى حتى خالص، حكم ناس من أعراب الصحراء في ثمن الأرنب.

ربنا تكلم في صيد الحرم إن هوه: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة: ٩٥]، فهذا رب العالمين قد حكم الرجال في ثمن أرنب، يعني لو انا باصطاد ارنب وانا محرم بعمرة ولا حج وجبته، انا إيه اللي علي بقى وانا محرم لما باصطاد الأرنب البري الجبلي ده، اللي علي فدو، علي فداء، طيب أنا ح قدره إزاي، أنا ما أعرفش؟ أسأل بقى جماعة من اللي سارحين ورا الغنم دول هاتهم، ألا الأرنب ده يساوي عندكم إيه في بهيمة الأنعام؟ طبعاً بهيمة الأنعام دي يا غنم يا بقر يا إبل بس مش أقل من كده ولا أعلى من كده، يعني لا الفيلة بتاع بهيمة الأنعام ولا الأرانب المستأنسة والعصافير والبط والوز تبع بهيمة الأنعام، من عند المعيز وأنت طالع كده.

إيه أقرب حاجة شبهاً تساوي الأرنب بالنسبة لبهيمة الأنعام؟ اللي ح يحكم فيها الجماعة البدو اللي في المكان، قالوا والله يعملوا معزة بتاعة ثلاث أربعة شهور، جدي بتاع ست شهور، يبقى هوه ده حكمهم، وده اللي القرآن يطلبه منك: (يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ).

وفي شقاق الرجل مع امرأته قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء: ٣٥]، عشان يمشوا على نظرية يابخت مين وفق راسين في الحلال، فهذان رجلان قد سماهما الله عز وجل حكمين في مشكلة أسرية، يعني فلان زعلان مع مراته اعملي مش عاملة تعالي مش رايحة طلاق طلاقين روحي بيت أخوكي لآ مش رايحة إتشكالوا مع بعض شيل من ده يرتاح من ده، حنجيب راجل يحكيله كلمتين الحج الطيب يقول كلمتين وسماهم الله حكمين، وألزم بحكمهما سبحانه وتعالى، فهذا رب العالمين قد حكم الرجال في بضع امرأة، البضع هو الفرج وهو لقاء الرجل بامرأته.

أسألكم بالله – النص بالترجمة أهوه بقى– فإن الله قد حكم الرجال في بضع امرأة وفي ثمن أرنبٍ في كتابه عز من قائل –وقال الآيات– تحكيم الرجال في بضع امرأةٍ و في ثمن أرنب أم تحكيم الرجال في حقن دماء المسلمين؟ قالوا بل في حقن دماء المسلمين، ما هو لو بتدور عالإسلام الإسلام قدامك أهوه، أتحكيم الرجال في بضع امرأةٍ وثمن أرنب ام تحكيمهم في حقن دماء المسلمين؟ قالوا بل في حقن دماء المسلمين، قال خرجت من هذه؟ قالوا : خرجت من هذه، فاضلكم حاجة؟ قالوا لآ مافضلناش حاجة.

طيب إيه رأيكم إيه يلزمكم دلوقتي مش خلصنا وردينا عالشبهات يا الله أرجعوا للمشايخ ثاني، ياالله أرجع دعوتك ثاني ياالله قوم شيل خلجاتك وارجع، فرجع معه ثمانية آلاف من أثني عشرة ألفاً، رجعوا معه ثمانية آلاف بني آدم كلهم رجعوا في قعدة، في قعدة، والأخ عمال يقول لي عايزين حد يرد عالشبهات!! وعايزين حد يرد على مش عارف إيه، وعمال يهاتي ويهرتل ليل ونهار مش عارف يلخلخ واحد من مكانه، ويمكن كان تلميذه وكان بيسمعله وكان بيحضرله الخطب، وبيلف وراه في الدنيا ولما دماغه أنعوجت الناحية الثانية مش عارف يكلمه كلمتين على بعض.

ابن عباس شغال باللودر، عبى ثمانية آلاف واحد رجعهم لحظيرة الإسلام والسنة مرة أخرى، لإمارة علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه وأرضاه، شوف بص الكلام جاب لحد فين، خلصوا كلام وتلموا أبداً، قاتلوا علي بن أبي طالب، حتى قتلهم وأعمل فيهم السيف رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم، عشان إيه بقى؟ عشان تعرف إن علي بن أبي طالب كان ماشي صح، النبي صلى الله عليه وسلم قال: تَمْرُقُ مَارِقَةٌ فِي أُمَّتِي، عَلى حِينِ اِختِلافٍ مِنهَا تَقْتُلُهَم أَوْلَى الطَّائِفَتَيْن بِالحَق، تَقْتُلُهَم أَوْلَى الطَّائِفَتَيْن بِالحَق، يعني ح تحصل فتنة بين المسلمين، ح يقتلوا في بعض وناس ح يظلموا ناس، وناس ح يردوا عالظلم بظلم وناس ح يقتلوا ناس،

وناس ح يردوا عالقتل بقتل، والدنيا تبقى ميغة، وبعدين يطلعوا في قلب الإيه؟ في الزحمة كده ويعملوا أزمة.

ونفس الأزمة لما حصلت مشكلة بين الثوار وبين الجيش، وبين الثوار وبين الشرطة، راحوا هب داعش راحت طالعة لنا من تحت الأرض، نفس النتيجة، كل مرة يعملوا كده، كل ما تحصل فرتينه في الأمة ومشكلة بين أهل الأمة، ناس ظلموا ناس، وناس ردوا عالظلم بظلم، وناس مسكوا ببعض يروحوا دول لاقينها إيه؟ خلا لك الجو فبيضي وأصفري، هي الخرابة اشتغلت هم مايعشوش إلا في الخراب، هم ما ظهروا لما أبداً إلا حين فراق الأمة بهذا الفراق الخطر، وكان ح يبقى في شقاق مجتمعي، وكانت البلد ح تخش بحرب أهلية، كانت ح تتدمر لولا أن قيض الله عز وجل لنا أناساً يخافون الله عز وجل من مشايخ دعوتنا، وخدوا الدفة وراحوا بيها على بر الأمان على قد ما يقدروا، واللي غرق غرق بقى، واللي راح في داهية راح في داهية، ربنا يعافينا، لكن الدور والباقي إن خلاص وقفنا على أرض صلبة وبدأنا ح نتكلم بقى، لما نجي نحل، نحل على قاعدة مين؟ أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، ونتكلم في الراحة وسيب وأنا سيب، وتبقى المسألة كده.

وعلى فكرة هوه ده اللي شغال ليل ونهار عشان تفهم، من ساعة ما قلنا الدماء والخروج الآمن من رابعة ومن خامسة والمفاوضات شغالة على ودنه، ليل ونهار بس اللي هو بيحب يظهره لك يظهره، واللي يكتموا من تحت لتحت، وماشيين مع وزراء الداخلية وجبهة الدولة والكلام من ده، ماشي ماوقفتش، ويعرض مبادرة وتترد ويعرض غيرها ويترد.

ما إحنا شفنا كان السيناريو ده قبل كده في الجامعة الإسلامية في التسعينات، وقعدوا: إحنا أسود الإسلام وإحنا رجالة الدعوة، والنسوان يقعدوا في البيوت، وفي الآخر مضوها سلمي وطلعوا نهر الذكريات، وطلعولنا كتب المراجعات، وبقوا يعني ألطف من قطط سيامي، مابقاش عندهم أي مشاكل خالص، واتوصوا شويتين ثلاثة كمان، يعني عدوا الناحية الثانية خالص، ونفس الموضوع ح يحصل برده وبيحصل، للأسف الشديد لكن السعيد من وعظ بغيره.

الراجل العاقل اللي هوه يبص التاريخ كده ويبص للوقائع كده، ده حتى الموضوع مابقالهوش ألف سنة ده إحنا بنتكلم في التسعينات أهوه، مابقلناش مليون سنة ولا حاجة، ونفس النموذج هوه هوه بالضبط، ودماء من الفريقين، ودول صفوا في الشرطة ودي الشرطة صفت فيهم، واستهدفوا رموز، ودول استهدفوا رموز وفي الآخر!!

طيب نتكلم بالعقل وسيبك من لغة الدماء، وسيبك من لغة العنترية، ونتكلم كلام راجل لراجل، وعفا الله عما سلف، طيب والدماء؟! ربنا يلحقهم بقى بالشهداء، ور بنا يراضي أهلهم، وح نشوف نخلص الموضوع، طيب ما كان من الأول، يقولك لأ، ما هو نعلي سقف المطالب الأول، وولع البلد ونكهربها الأول، بعدين نتكلم على الدماء والأشلاء، نفس القصة هيه كده، تمرق مارقة من الدين على حين افتراق من أمتي تقاتلهم أولى الطائفتين بالحق.

فطبعاً لما قامت الحرب وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه أعمل السيف في الخوارج عملاً بنصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمود، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، طوبى لمن قتلهم وقتلوه)، ثم قال صلى الله عليه وسلم: هم شر قتلى تحت أديم السماء، رمم ولا تسوى، هم شر قتلى تحت أديم السماء.

وخد بالك عشان أقولك برده عشان ربط الواقع بالتاريخ اللي بنحكيه، أيام الجماعة الإسلامية بتاعة الصعيد والدماء والتفجيرات والتصفيات، رسيت المسألة في الآخر على أنهم لم يرضوا منهم أبداً إلا بعد ما كتبوا المبادرات والتوبات والمراجعات، واللي حلق دقنه واللي حلق حواجبه هيه كمان ماخلاش حاجة، واللي بدأ يترك الصلاة، وقالوا له فكونا بقى، الحبسة بقالها عشرين سنة محبوسين نخرج بقى نشوف عيالنا، بيوتنا خربت، لما جيه تحت الضرس في المعصرة جاب ورا كله، كله رجع ورا تماماً.

وبعدين جوم في المراجعات وفي البتاع قعدوا يقولوا بقى إيه؛ إحنا عايزين نسمع منكم كلمتين حلوين كده يهدوا الشعب، الناس متحيرة انتم على حق ولا الناس على حق؟ قولوا للناس كلهم كده قتلانا في النار وقتلاكم في الجنة، مش حتى راس براس، قولوا كده هوه الإخوة اللي عملوا

العمليات واللي شاركوا في التفجيرات، واللي ماتوا في الإعدامات في النار وبئس القرار، ورجال الشرطة الأطهار الأبرار في الجنة ونعيمها، لازم تقولوا كده، فطلع وقال رسمي بيانات رسمية: قتلانا في النار وقتلاكم في الجنة، واللي أنت كنت بتطمعه بأحضان الحور العين يروح بقى يشيل الطين على دماغه، واللي كان مستني دوره في صف الشهداء كل سنة وانت طيب، سلم لي عالشهداء، اللي راح في ستين داهية.

طيب ما كان من الأول يا جماعة، لا معلش هي كانت محاولة كده وكنا بنتقي الله ماستطعنا، هي دي تقوى الله ما استطعنا؟! ولا توريط لشباب الأمة في الدماء وفي الفوضى وفي هدم البلد، ماينفعش ده ماينفعش.

الراجل العاقل ما يفعل في ساعته ما يفعله غير العاقل بعد سنة، الرجل العاقل ما يفعل في ساعته ما يفعله غير العاقل بعد سنة، لأن العاقل بيلقطها وهيه طايرة، قال اللي انا ح اعمله كمان بعد سنة من الندم والعودة والاستغفار أمشيها سنة؟! أعمله دلوقتي، إن جالك الغصب أعمله بجميله، خليك ناصح، فأنت كده كده تحت الضرس، وأنت كده كده بين المطرقة والسندان، خليك عاقل عدي من الأزمة وحافظ على بلدك، وحافظ على دعوتك، وحافظ على أهلك، وحافظ على جيشك، وحافظ على شرطتك.

هيه بلد من غير جيش تبقى بلد؟! تبقى سيبه، شوية المجانين دول اللي ح يحموا البلد؟! أبداً والله، سيبك أنت من الكلام الفاضي ده، يقلك ما إحنا عملنا لجان شعبية، أيوه على قد يومين ثلاثة، إنما لو تدخل غزو أجنبي، ولا تدخل دولة من هنا ولا من هنا ح تحاربهم بسكاكين المطبخ، والعصيان والنبابيت؟!! ولا ح تعرف تعمل حاجة، فلماذا تستعجل الخراب على بلدك ليه؟

فإحنا بنقول: إن المقصود من هذا المشروع العلمي اللي هوه دورة في مسائل الإيمان والكفر، إحنا لسه طبعاً بنفرش الكلام يعني، لسه ماقلناش حاجة، إحنا بس بنحكي حدوته كده عشان نبقى على بصيرة، فالسعيد من وعظ بغيره، كده توته توته خلصت الحدوته، ونبدأ بقى بكلام اهل السنة والجماعة ونشوف الدنيا على نور، ما الإيمان وما الكفر، وماهي قواعده وماهي أصوله، ونرص الدنيا على قواعد متفق عليها، مجمع عليها بين أهل السنة والجماعة، في حقائق الإيمان وفي حقائق الكفر.

نكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.